ملخص محاضرة

تدريس مهارة المحادثة
للناطقين بغير العربية عبر المستويات اللغوية

من محاضرات الدورة الدولية لتأهيل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها

المحاضر:

د. خالد حسين أبو عمشة

الثلاثاء: 30/ 1/ 2018م

تلخيص:

أ. عبد الله بن نجاح آل طاجن

www.daleel-ar.com

تدريس مهارة المحادثة للناطقين بغير العربية عبر المستويات اللغوية

المحاضر: **د. خالد حسين أبو عمشة**

الملخص:

- المحادثة ذروة سنام اللغة، وأهم محور لتدريس هذه المهارة: امتلاك الرؤية والمنهج.

- للمحادثة جانبان: نظري، وتطبيقي.

- المحادثة والكتابة مهارتا إنتاج، والاستماع والقراءة مهارتا استقبال.

- المستويات المعيارية وَفْقَ معايير المجلس الأمريكي لتعلم اللغات (ACTFL) هي: مبتدئ، متوسط، متقدم، متفوق، متميز، **وبعضهم يقدم المتميز على المتفوق**، ولا مشاحة في الاصطلاح.

المحادثة وفق المستويات الخمسة المعيارية:

1. **المبتدئ:** يتمثل مستواه في أدنى حدود التواصل اللغوي، فيتعامل مع الكلمات المفردة والعبارات المحفوظة والقوائم التي تظهر في المناهج العربية بشكل عام.

2. **المتوسط:** يستطيع تركيب جمل لم يسمعها من قبل، ويستطيع السؤال والجواب في الموضوعات المألوفة المتعلقة بالمواقف الحياتية البسيطة.

3. **المتقدم:** يشارك في الأحاديث بصورة تشاركية تفاعلية، ويسرد ويصف ويقارن، ويستخدم الأزمنة الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل)، ويعطي تعليمات، ويتعامل مع موضوعات معقدة.

4. **المتميز:** يؤيد الرأي، ويتعامل مع المواقف الافتراضية، ويحاجُّ، ويتعامل مع المجرد والمحسوس، يكاد أن يتعامل مع الموضوعات اليومية والمجتمعية والعالمية بشكل عام، ويقع أحيانا في أخطاء لا تؤثر غالبا في الفهم والمعنى.

5. **المتفوق:** يستخدم لغة راقية بليغة بشكل عام، فهو مثقف متعلم، ويستخدم أساليب الإقناع ودحض الآراء بشكل واسع وناجح.

- **الخلاصة:** أن المبتدئ إنتاجه على مستوى **الكلمة**، والمتوسط إنتاجه على مستوى **الجملة**، والمتقدم إنتاجه على مستوى **الفقرة**، والمتميز والمتفوق على مستوى **النص والخطاب المستفيض**.

- هناك ترابط بين **المستوى** و**الإنتاج**؛ فالمستوى المتوسط إنتاجه متوسط، والمستوى المتفوق إنتاجه متفوق، وهكذا.

- عند تدريس مستوى ما فلا بد من معرفة أمرين -في غاية الأهمية-:

1. **الأرضية**، وهي: المستوى الذي يقف فيه الطالب حاليا.

2. **السقف**، وهو: المستوى الذي يروم المعلم إيصال الطالب إليه.

الأنماط المعززة لمهارة المحادثة:

1. الأسئلة والأجوبة، وهي من أفضل وأقدم الطرق التي تستخدم في تدريس اللغات عموما والمحادثة خصوصا.

2. الحوارات. 3. المقابلة. 4. المناقشات.

5. لعب الأدوار، فمثلا: لعب دور الطبيب والمريض، البائه والمشتري، ونحو ذلك.

6. التقليد والمحاكاة، فيقلد الرؤساء أو الأشخاص أو الكلمات.

7. ملء الفراغات، فمثلا: يأتي المعلم بجملة، ويطلب من الطالب ملء الفراغ فيها.

8. العصف الذهني وحل المشكلات.

9. الوصف، وهو صالح لجميع المستويات، فالمبتدئ يصف بكلمة، والمتوسط بجملة، والمتقدم بفقرة، والمتميز والمتفوق بنص وخطاب مستفيض.

10. سرد القصص، ويعزز الحديث عن الأزمنة الثلاثة: القصص الماضية والحاضرة والمستقبلة.

11. التقديمات، فيطلب المعلم من الطلاب أن يقدم كل واحد منهم تقديما يعرض فيه ما تعمله واكتسبه.

= وليس من الضروري أن يقوم المعلم بكل هذه الأنماط، بل ربما بحضر تسجيلات لأشخاص حقيقيين يقومون بنفس الدور.

= العمل الجماعي (الثُّنائي) مهم جدا في عملية المحادثة، وليس المقصود بالعمل الجماعي فيها الاقتصار على الثنائية بين المعلم والطالب فقط، بل وبين المتعلمين أنفسهم، وقد أثبتت الدراسات أن الطلاب يتعلم بعضهم من بعض أكثر من المعلم، ولا يحول دون ذلك: كثرة خطإ الطلاب، بل على المعلم أن يقبل خطأهم، ويجعلهم يصححون لبعضهم، **والعمل الجماعي يوفر الكثير من الوقت**.

تدريس المحادثة يعتمد على شيئين:

1. **الشكل**، ويتمثل في القوالب اللغوية، أي: ما هو الإنتاج اللغوي المتوقع من الطالب في كل مستوى.

2. **المضمون**، ويتمثل في الموضوعات، أي: ما هي الموضوعات التي تناسب الطالب في كل مستوى.

= وإهمال العناية بالمضمون معضلة من المعضلات الكبرى في تدريس العربية للناطقين بغيرها، فيَشرَحُ لهم المعلم أي موضوع في أي مستوى، فمثلا: يطرح للمبتدئين موضوع التحرش للنقاش حوله، وهذا صعب جدا؛ إذ المبتدئ يُطرَح عليه ما يخص الحاجات الأساسية؛ كالأكل والشرب والأهل ونحوها.

ثلاثة موضوعات مهمة تتعلق بالمحادثة:

1. **الطلاقة**: انسيابية الحديث لدى الطالب، ويكون التركيز عيها في جميع المستويات، حيث يريد المعلم من الطالب -في المقام الأول- بناء الثقة، وعلى المعلم أن يفتح المجال للطالب ولو أخطأ في حديثه ما دامت الرسالة متحققة من كلامه (كما لو قال: والدي جميلة، أو: قال والدتي).

2. **الدقة**: سلامة اللغة، والطالب كلما صعد في سلم الطلاقة تمكن من الدقة، فالدقة نتيجة تلقائية لصعود الطالب المستمر على درجات سلم الطلاقة.

3. **التصحيح**: واجب الأستاذ -إذا أخطأ الطالب-: أن يأخذ الملاحظات ويعالجها، وذلك يكون بعد انتهاء الطالب من الحديث أو في نهاية الفصل أو قبله، يخصص المعلم وقتا لمعالجة الأخطاء التي وقعت في المحادثة.

ـ لما يقلق كثير من الأساتذة من تدريس مهارة المحادثة؟

لأنها في أذهان كثير منهم كشكل هلامي لا حقيقة له، وهذا غير صحيح، إلا أنها ليست واضحة كوضوح القواعد في ترتيبها، فالمادة العلمية -مثلا- في القراءة والكتابة واضحة، بخلاف المحادثة.

شكل درس المحادثة:

يتكون درس المحادثة من أربعة أجزاء:

1. **الإحماء**، وتكون مدته (3 - 5) دقائق، وهدفه: إدخال الطلاب في جو الموضوع، وشرطه: أن يكون متعلقا بموضوع الدرس، ويكون عبر الأسئلة القصيرة المباشرة، أو عرض الصور والمقاطع الصغيرة، ونحو ذلك.

2. **الاشتباك الأول**، وهدفه: وضع الطلاب في وضع الراحة؛ ليتحدثوا عن الموضوع في حدود إمكانياتهم اللغوية، فلا يُجهَد الطالب في النشاط الأول.

3. **هذا الجزء هو الأساس في درس المحادثة**، ويتكون من عنصرين: **التحقق**، و**السبر**، فـ(**التحقق**) هو: أن يتأكد المعلم من كون الطالب متمكنا من مستواه الذي هو فيه حاليا، ويسمى هذا بـ(الأرضية)، و(**السبر**): المستوى الأعلى الذي يريد المعلم من الطالب بلوغه، ويسمى بـ(**السقف**)، وعلى هذا: يجب أن تكون تدريبات المحادثة ما بين التحقق والسبر، وهذا الجزء مجهد للطلاب جدا.

4. **الأسئلة**، وهذا الجزء يجعل الطلاب يرجعون إلى وضع الراحة؛ حتى لا يستثقلوا درس المحادثة بعد ذلك.

وظائف المستويات الخمسة:

وظائف المستوى المبتدئ: 1. أن يأتي الطالب بقوائم وعبارات محفوظة، و2. يتمكن من التعداد ضمن بيئته: الذات، الأهل، البيت، المدرسة، ونحو ذلك، فيعدد مثلا: أفراد أسرته، أو المدرسين الذين درَّسوه، أو الفواكه والخضروات التي يحبها.

وظائف المستوى المتوسط: 1. الخلق اللغوي، 2. لعب أدوار بسيطة، 3. طرح أسئلة والإجابة عليها، 4. التعامل مع الاحتياجات اليومية، 5. وصف البرنامج اليومي، 6. وصف المحيط.

وظائف المستوى المتقدم: 1. سرد ووصف الماضي والحاضر والمستقبل، 2. المقارنة والمقبلة، 3. الشرح والتفسير، 4. إعطاء التعليمات.

وظائف المستوى المتميز: 1. التجريد، 2. دعم الآراء، 3. طرح الافتراضات، 4. المناقشات الموسعة، 5. الحديث عن المواقف غير المألوفة، مثل: لو أصبحتَ رئيسا؛ ماذا تفعل؟

سؤال في موضوع واحد يختلف باختلاف المستوى:

= **قاعدة:** كل موضوع يمكن تدريسه لجميع المستويات، ولكن بطريقة مناسبة لكل مستوى.

مثلا: موضوع العمل:

المبتدئ: ماذا تعمل؟ يمكنه أن يجيب بكلمة (مدرس) -وفق المستوى المبتدئ؛ لأنه أرضيته-، أو بجملة (أعمل مدرسا) -وفق المستوى المتوسط؛ لأنه سقفه-.

المتوسط: ماذا تعمل في عملك من الصباح إلى المساء؟ يمكنه أن يجيب بجملة أو عدة جمل غير مترابطة-وفق المستوى المتوسط-، أو بفقرة -وفق المستوى المتقدم-.

المتقدم: ما هي صفة أول يوم عمل لك من الصباح إلى المساء؟ وهنا انتقل السؤال إلى الوصف.

المتميز: السمة الأساسية للسؤال في هذا المستوى هي أن يُقدَّم للسؤال بمقدمة، فيتكلم المعلم عن موضوع ما ثم يطرح السؤال من خلال ذلك الموضوع، فيطرح -مثلا- موضوعا اختلف فيه الناس إلى مذهبين، فيعرضهما، ثم يسأل الطالب: أي المذهبين أصح؟ وفي هذا المستوى يُعتبَر السؤال نفسه كاشفا عن مستوى الطالب واستيعابه للسؤال المطروح.

لتدريس المحادثة طريقتان:

1. عبر المناهج، ولا بد أن يسير المعلم بهذه الطريقة بين الاتباع والإبداع، فيتبع المنهج المرسوم ويبدع فيما يحتاج إلى إبداع، ولا يوجد إلى الآن منهج ناجح في تدريس المحادثة؛ لهذا كانت الحاجة إلى الإبداع والخلق ضرورية.
2. عبر التدريس الحر، الذي لا يعتمد في درسه على منهج ورؤية متكاملة.

وهذا **نموذج تدريس المحادثة** للمستوى المتوسط عبر **التدريس الحر**، ويتكون من (20) خطوة:

1. الكلمات المفتاحية للموضوع (10 - 20) كلمة؛ لتكوين أرضية مشتركة.
2. العبارات والتراكيب المتعلقة بالموضوع، ومعرفة نبرها ونغمها.
3. صف هذه الصور بمفردات جديدة.
4. تحدث عن الكاريكاتيرات بمفردات جديدة.
5. استبدل المفردات الموجودة بمفردات جديدة.
6. استخدم مفردات جديدة لإكمال الحوارات القصيرة التالية مع زملائك.
7. اقرأ الحوار التالي وأكمله بما يناسبه من المفردات الجديدة.
8. كل طالب يكون جملة من مفردات جديدة ويخبرها لزميله.

9. اسألوا زملاءَكم.

10. صرِّف الفعل بحسب الفاعل، وأكمل الجمل.

11. كل طالب يُضمِر في نفسه مفردة، ويطلب من زميله أن يحزرها ويخمِّنها.

12. أضف جملة للجمل التالية؛ لتكون قصة.

13. العب الأدوار التمثيلية الآتية: طبيب، مريض، مدرس، ونحوها.

14. تحدث عن قصة غريبة حدثت حين تعرفت على شخص ما.

15. يخرج أحد الطلاب ويختار شخصية ما مشهورة ويلقي على زملائه أسئلة؛ ليتعرف على الشخصية أكثر، ويجيبون عليها بنعم أو لا.

16. ما أهم عادات التعارف في بلدكم؟

17. ما أهم الفروقات بين بلادكم العربية في التعارف؟

18. أجْرِ مقابلة مع أحد عربي واسأله الأسئلة التالية؛ لتتعرف عليه.

19. اجمعوا إجابة الاستبانة التالية وناقشوا إجاباتها.

20. يقدم كل طالب تقديما وعرضا يتناسب مع مستواه عن شخصية أثرت في حياته.